الثورة الثلاثاء 25 ذو القعدة 1431هـ الموافق 2 نوفمبر 2010م العدد (16792)

مساحة خضراء

دنقل ... بين المعاناة والمواقف!!

فؤاد عبدالقادر

□ كان همّه أن يجد لنفسه مكانةً في المجتمع الأدبي في منتدياته ومؤسساته الثقافية، وقد فعلها.

صعد بقوة متسلحاً بقدرة على التعامل مع النص الشعري المغاير وفي زمن كان فطاحلة الشعراء يتسيدون الساحة المصرية والعربية، ويزحمون الأمكنة زمن صلاح عبدالصبور وأحمد عبدالمعطي حجازي وأبو سنة وفاروق شوشة وكمال عمار والبياتي ونزار وغيرهم من صنّاع الكلمة الجميلة الفاعلة، والطلقة أيضاً.

بين كل هؤلاء شق ذلك الجنوبي طريق الشعر »أمل دنقل«، كان يملك سلاح الصدق في ممارسة أشواقه بكتابة النص الشعري وبطريقة جديدة، رغم المعاناة والقسوة التي عاشها في الجوانب المعنوية والسياسية والمادية، في مدينة لا ترحم، أو كما وصفها حجازي : »يا قاهرة يا مئذنة ملحدة يا كافرة«.

في قصائده اخترق الخطوط الحمراء وقلب الطاولة فوق الجميع، فكان صدامياً جارحاً مع رقة وعذوبة متناهية، وحتى في لحظات مرارته عند اكتشافه لمرض السرطان الذي أصيب به، كانت الشفافية تبدو واضحة والحزن أكثر تراكماً، لكنه حزن جميل، حزن الفارس كبرياء واعتزاز بالنفس والتزام بمواقف لا لبس فيها مع هموم ومعاناة وطنه وأمته العربية، وضوح مواقفه ومعاناته المرضية، وظروفه الصعبة لم تدفعه إلى تقديم تنازلات ولا جعلته يأكل من تحت أقدامه ولا رفع الراية البيضاء، ولعل مقطعاً من قصيدته احتجاجاً على زيارة السادات للكيان الصهيوني، تعبير دقيق عن خلاصة مواقفه من قضايا الأمة :

»لا تصالح ولو قيل رأس برأس
أدَم الغريب كدَم أخيك
لا تصالح ولو قلّدوك الذهب
أترى حين أفقأ عينيك
ثم أثبّت جوهرتين مكانهما
هل ترى ... هي أشياء لا تشترى
لا تصالح
إنها الحرب قد تثقل القلب
لكن خلفك عار العرب لا تهادن
ولا تتوخى الهرب«.

طلقات وليست مجرد كلمات شعرية معبّرة، لكنها نموذج لفورة وبيان ومواقف ما كان يطرحه ويؤمن به أمل دنقل، الإنسان الشاعر، لقد دق جرس الإنذار، وقال كلمته وذهب، مثلما قالها قبله السيّاب عن عراقه خلال الستينيات في قصيدته »أنشودة المطر«.

foad__123@yahoo.com

تنطلق ديسمبر القادم.. برعاية وزير الثقافة:

التحضير للدورة الثانية من مسابقة «شاعر زبيد» للشباب للعام 2010م

الثورة/ خليل المعلمي

يجري حالياً في مكتبة زبيد العامة التحضير والإعداد لمسابقة شاعر زبيد للشباب ٢٠١٠م في دورتها الثانية والتي ستنعقد في منتصف ديسمبر القادم في مدينة زبيد بمشاركة مجموعة من الشعراء والشاعرات.

وفي تصريح لـ»الثورة» أوضح رئيس اللجنة المنظمة للمسابقة ومدير مكتبة زبيد العامة هشام عبدالله ورو أن هذه المسابقة التي ترعاها وزارة الثقافة تأتي ضمن الأنشطة والفعاليات التي تنظمها مكتبة زبيد العامة وذلك لإعادة مدينة زبيد إلى مكانتها السابقة كمدينة علمية وثقافية، كما تمثل هذه المسابقة مطلباً أدبياً واستحقاقاً ثقافياً لشعراء زبيد الشباب الذين ينوون توسيع دائرة المشاركة لتصبح نواة لمسابقة وطنية تحمل اسم زبيد.. ومشيراً أيضاً إلى لقب «شاعر زبيد» يأتي استحقاقاً لما قدمته هذه المدينة التاريخية والعلمية للبشرية والإنسانية وتخليداً لاسمها الذي يجب أن يظل محفوراً في ذاكرة الوطن.

وأضاف: وسيكون الغرض الشعري في الدورة الثانية من «مسابقة شاعر زبيد» هو «اليمن» حيث يمكن للشعراء المشاركين في هذه الدورة التغني باليمن بالطريقة التي يحبونها.. منوهاً إلى أن اختيار هذا الغرض الشعري يهدف إلى ترسيخ ثقافة الانتماء الوطني وصقل مواهب الشعراء الشباب ليتنافسوا على محبة اليمن والتغني به.

ودعا رئيس اللجنة المنظمة كل الشعراء والشاعرات للمشاركة في هذه المسابقة كما دعت اللجنة المنظمة للمسابقة كل المؤسسات الداعمة للإبداع في بلادنا والشخصيات الوطنية إلى دعم ورعاية هذه المسابقة وتشجيع الشعراء الشباب في تغنيهم باليمن في هذه الدورة من المسابقة .

ونوه رئيس اللجنة المنظمة بأن مسابقة هذا العام ستتميز بمشاركة الجمهور الحاضر في التصويت بحسب الآلية التي ستحددها اللجنة المنظمة كما سيكون هناك لجنة تحكيم مكونة من نخبة من كبار الشعراء والأدباء والنقاد.

يذكر أن الدورة الأولى من مسابقة «شاعر زبيد» قد انطلقت العام الماضي بمشاركة ٢٢ شاعراً من جيل الشباب حيث حصل الشاعر علي أحمد بريج على لقب شاعر زبيد كما كان الغرض الشعري لتلك الدورة من المسابقة هي مدينة (زبيد).

كما تم أيضاً إصدار المشاركات الشعرية وأدبيات المسابقة في دورتها الأولى في ملف خاص بمجلة زبيد في عددها الأول.

نقد نظرية السرد

الحداثة ومابعدها في العمل الروائي

«2-2»

■ قيل عن الرواية انها عالم يتسع لكل شيء فهي حياة كاملة بكل تفصيلاتها وابعادها ، كون مادتها قابلة لامتصاص ما يدور وما يمكن ان يحدث او يؤثر في المحيط وبالتالي الاحاطة بعناصر الصراع من جوانبه المتعددة من خلال توظيف السرد او توظيفها في خدمة السرد . ولقد بين النقاد اكثر من مرة ان الرواية تميل الي ابتلاع جميع الانواع الادبية ، بل ابتلاع فنون اخري .

وقيل في الرواية الحديثة انها لاقواعد لها فهي مفتوحة الابواب والنوافذ علي الاشكال والصراعات الممكنة الحدوث التي يراها الروائي . من هنا فالسؤال الذي يبرز هو ما الفرق بين عناصر الروايتين من ناحية استلهام روح التعريف من جهة وما يريده القاريء من جهة اخري ؟

ايناس البدران

ان الاستخدام البين لاسلوب ما وراء الرواية مشتق من النقاشات الحديثة عن الوعي والواقع ، اذ استخدم عدد من التسميات المعروفة لوصف ما وراء الرواية المعاصرة منها : الذات الواعية، انعكاس الافكار والمشاعر الذاتية ، انعكاسية الذات) ، الانطوائية ، النرجسية او التمثيلية الذاتية (المستقلة) كما يمكن ان يسمي بعض من ادب ما وراء الرواية المعاصر ايضا بفوق الروائي ، الادب المزيف ، الادب الباروكي الحديث ، ادب ما بعد الحداثة او غير الواقعية . وغالبا ما ينتهك مؤلفو ما وراء الرواية مستويات السرد من خلال التأثر الذاتي بالشخصيات الخيالية او التدخل عنوة للتعليق علي الاحداث وغربلة الواقع بتأكيد استحالة وجود حقائق مطلقة . والمساءلة الصريحة عن كيفية نقل الفرضيات والتقاليد السردية اضافة الي مخاطبة القاريء مباشرة دونما حاجة للجوء الي اسلوب المؤلف المختبيء او المختفي . ولذا فقد وجدنا من يعد هذا الضرب الروائي خروجا علي الاعراف والتقاليد السردية والتخيلية ، وهناك من نظر اليه بوصفه رواية مضادة Anti–Novel او رواية مقالة ادبية واجتماعية ، بل ان البعض راح يتحدث عن موت الرواية

و في كتابها (ما وراء الرواية .. نظرية وممارسة في ادب الذات الواعية) تشير باتريشيا واو الي ان اعمال ما وراء الرواية هي الاعمال التي تعرض نظرية كتابة الادب من خلال ممارسة كتابة الخيال ، وهنا تجدر الاشارة الي الفرق الجلي بين مصطلح ما وراء الرواية ، ومصطلح المخطط التاريخي لما وراء الرواية ، الذي ميزته ليندا هوتكيون اذ اشارت الي ان المخطط التاريخي لما وراء الرواية يتناقض بشكل متعمد مع ما يسمي بما وراء الرواية المتطرف في الحداثة المتأخرة (فوق الروائي في امريكا) فالمحاولات لجعل العمل الادبي غيرهامشي من خلال مقارنته بالعمل التاريخي ثيميا وشكليا .

ان الاعمال التي تسمي بالمخطط التاريخي لما وراء الرواية ، هي اعمال واعية فيها امكانية عكس المشاعر والافكار الذاتية مع اهتمامها بالتاريخ ، فالمدونات التاريخية المبكرة تحتوي عناصر روائية هي مزيج ضمني للحقيقة والخرافة . فتكوين كلمة تاريخ بالانكليزية نفسها تتضمن كلمة قصة – History story علي انها تأخذ جذرها اساسا من كلمة تاريخ التي جاءت لتمثل الموضوعية ، موضوعية الحقيقة ، اما الرواية فجاءت لتمثل ذاتية الخيال . وهذه الاعمال بأختصار تمد جسرا بين الاعمال التاريخية والادبية من خلال توحيد واندماج الجنسين ، اذ يفتح ما وراء الرواية للمخطط التاريخي نوعا من المعبر والنفق الزمني الذي يعيد اكتشاف المدونات التاريخية لاشخاص عانوا الكبت وطمس الهوية في حقبة زمنية محددة . ان هذا اللون من التجريب الذي وجد طريقه في المرحلة الاخيرة الي فضاء البنية السردية في ادبنا الروائي القصصي متمثلا في روايات عراقية مثل (سابع ايام الخلق) لعبد الخالق الركابي و (همس مبهم) لفؤاد التكرلي ، وفي قصة احمد خلف القصيرة الطويلة (تيمور الحزين) وغيرهم ، والذي اثار لدي البعض الاعتراضات والتحفظات . ففي كتابه (بحوث في الرواية الجديدة) يقول ميشيل بوتور (نكتب دائما من اجل ان نقرأ) فيما يتحدث النقاد اليوم عن القطيعة المتزايدة ما بين الكاتب والجمهور والتي سبق ان عبر عنها الرومانسيون بطريقة فيها الكثير من الفجاجة .

وتعد الرواية الحديثة انموذجا لهذه القطيعة بسبب عدم التلاقي بين ما يعرضه الكاتب وما ينتظره الجمهور . غير ان الان روب غرييه يري في هذا الطلاق صورة لطلاق اعمق يوجد بين الانسان والعالم . بينما لا يتحدث نقاد آخرون عن طلاق بين الكاتب والجمهور ولكن عن موت القاريء بالنظر الي تأثير وسائل الاعلام المكتوبة والسمعية والبصرية في تحديد المقروئية . وفي هذا يقول جورج دورمسون الروائي وعضو الاكاديمية الفرنسية (ان الرواية التي لايتحدث عنها التلفزيون في الايام الاولي لصدورها هي رواية محكوم عليها بالموت) ان مشروع ما بعد الحداثة ينبغي التماسه في ذلك التغييب والنفي للذات البشرية ، فأختفاء الكائن الانساني وتذويبه في بنيات شارطة ومتحكمة فيه سواء أكانت بنيات اقتصادية ام سياسية هو مؤشر علي تحول فلسفي هيمن علي المنظومة الثقافية الغربية بكل تعبيراتها حيث نجده ايضا ينعكس علي مستوي نظريات الادب ، فارتفعت دعوات لتمويت المؤلف كما هو الحال مع نظرية النص التي قدمها رولان بارت ، اضافة الي المناداة بتحرير الرواية من نمطها التقليدي القائم علي نظام الشخصيات الي رواية حركية مبنية علي اساس اللغة وبلبنات الالفاظ حيث لاتحضر الشخوص حضورا مهيمنا كما هو الحال في الفضاء الروائي الكلاسيكي ، بل هنالك ثمة دعوات الي تخليص الرواية كليا من مفهوم الشخصية ، وهو تصور يندرج ضمن سياق ما بعد الحداثة الموغل في استبعاد الذات الانسانية وتهميشها او زحزحتها عن مركزيتها الانطولوجية .

واذا كان البعض يري ان الر واية موشكة علي الموت فلأن تفسير ذلك هو ان الرواية كعمل ابداعي يتكون بالاستمرارية وفيها ربط للحاضر اي التجربة الحاضرة مع التجربة السابقة للفن الروائي ، ولان عصرنا هو عصر اللحظة الراهنة والاحداث اليومية المتسارعة التي تعلن فيها كل الاطراف والايديولوجيات والمصالح السياسية رؤاها من خلال ما ينعكس من منشورات دورية واسبوعية ويومية بالشكل السريع فأن هذا يبعد الرواية بعض الشيء عن كونها الرؤية الاكثر تعقيدا اما الرأي الاخر فيري ان الرواية هي (حمايتنا ضد نسيان الكائن .) وهذا كله متروك للمستقبل لان الشارع مشغول اليوم في كل بقاع العالم بالشيء السريع الخاطف للبصر الذي يتم تناوله بالاسلوب الاقرب والاوسع انتشارا

«كيف تصنع فيلماً؟»

■ أصدر مشروع «كلمة» التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث وعلى هامش فعاليات مهرجان أبوظبي السينمائي ٢٠١٠ كتاباً جديداً بعنوان «كيف تصنع فيلماً؟»، للكاتب فيدريكو فليني وترجمة ناجي رزق وسهيلة طبية.

يبرز الكتاب الدور الكبير لأحد أهم المخرجين السينمائيين وهو الإيطالي «فيدريكو فليني» (١٩٢٠ــــ١٩٩٣)، كونه مرجعاً للسينمائيين وعشاق فن السينما، إذ مثل ظاهرة سينمائية قامت على المزج بين الخيال الخصب والواقع الحي وعمق المشاعر وسطحية الأشكال والجنون والحكمة.

ويتضمن الكتاب الذي يقع في ٢٣١ صفحة من القطع المتوسط ٤ فصول تحمل العناوين التالية «شهادة ذاتية لمشاهد»، «صناعة السينما»، «كتاب شيق»، و«قائمة الأفلام»، وتأتي أهمية الكتاب من أنه جاء في وقت باتت فيه السينما مؤثرة في جماهير واسعة، الأمر الذي يجعل صانع السينما الاستهلاكية قادراً على تحديد أسلوب التفكير والطباع والأجواء النفسية لشعوب بأكملها معرضة بشكل يومي لفيض من صور، يلقى بها على الشاشات.

كما تكمن أهمية الكتاب في اشتماله على مجموعة من الأفلام التي أخرجها فليني ومنها «الحياة الحلوة» و«ثمانية ونصف» و«ليالي كابريا» و«ساتيريكون» و«كازانوفا»، والتي عكست أهمية فن السينما كشاهد حي ومؤرخ للأحداث حيث عملت أفلام فليني على التأريخ لفترة حكم الفاشية في إيطاليا بأسلوب متميز يجمع ما بين الضحك والسخرية حيناً والغضب والاشمئزاز أحياناً في تحليل اجتماعي تاريخي نفسي أكثر صدقاً وشمولاً وواقعية.

ويذكر أن مؤلف الكتاب فيدريكو فليني مخرج وكاتب سيناريو

إيطالي يعد من كبار السينمائيين عالمياً، تميزت أعماله السينمائية على مدى ٤ عقود بطابع السيرة الذاتية، كما نالت أفلامه عدة جوائز وحظيت بشهرة واسعة مثل فيلم «الحياة الحلوة» وفيلم «أماركورد»، ويذكر أنه عمل في بداية مشواره في الصحافة الفنية.

أمّا مترجمي الكتاب فهما ناجي رزق من مواليد القاهرة مقيم في روما، مترجم وسينمائي يعمل في قناة الراي الإيطالية، درس الإخراج في عدة جامعات إيطالية، كما أنجز بعض الأعمال التلفزيونية والسينمائية.

والمترجمة الثانية سهيلة طبيي صحفية وكاتبة جزائرية مقيمة بروما وتنشغل اهتماماتها في الصحافة الإيطالية بمتابعة أوضاع المرأة العربية في المهجر، نشرت عدة دراسات في الموضوع نفسه.

إصدارات ثقافية

الحرب الكورية

يتردد الحديث كثيرا عن الحرب الكورية. لكنها حرب لا يفهمها سوى القلة من البشر ثم إنها غدت حربا مهملة. هذا ما يؤكده ماكس هاستنغ الذي يؤرخ لها في كتابه «الحرب الكورية» الذي عرف طبعته الأولى عام ١٩٨٧ وطبعته الأخيرة «المتجددة» عام ٢٠١٠.

إذا كان مؤرخون غربيون عديدون قد تعرّضوا للحرب الكورية بالشرح والتحليل، فإن مؤلف هذا الكتاب هو الوحيد، حتى الآن، الذي بحث عن مصادر جديدة تمثلت في محاربين قدماء من الصين وكوريا الشمالية. ويبيّن في كتابه كيف أن كوريا قد خدمت واقعيا ك«مقدمة» للحرب الفيتنامية ويشرح الأسباب التي جعلت الأميركيين يقترفون في حربهم الفيتنامية نفس الأخطاء التي كانوا قد ارتكبوها في الحرب الكورية.

وإذا كانت تُطلق على الحرب الكورية صفة «الحرب المنسيّة» فهذا يعود بالدرجة الأولى، كما يرى المؤلف، لكون أن الأوساط الأكاديمية والثقافة الشعبية الغربية عموماً قد أولت اهتمامها بالأحرى للحرب العالمية الثانية التي سبقتها ثم للحرب الفيتنامية التي أعقبتها هذا مع العلم أن تلك الحرب «الكورية» كانت حربا شرسة بين قوتين كبيرتين هما الولايات المتحدة والصين، وحلفائهما المحليين. كما كانت تلك الحرب هي المواجهة العسكرية الكبرى الأولى بين المعسكر الغربي والمعسكر الشيوعي، كما كانت أكثر مرة اقترب فيها العالم من إمكانية الدخول بحرب نووية وحيث كانت المرة الأخرى هي أثناء أزمة الصواريخ الكوبية في عام ١٩٦٢.

إن المؤلف يؤرخ للحرب الكورية من خلال أربع مراحل تبدأ بالبحث في «جذور مأساة» ثم يدرس في المرحلة الثانية «الغزو» وتعقبها ثالثة عن «ردّ الغرب» من قبل أطراف ثلاثة هي واشنطن وطوكيو وسيول، والمرحلة الأخيرة مكرّسة لـ«الانسحاب».

ويشرح هاستنغ على مدى تحليلات هذا الكتاب الصعوبات التي واجهها الجيش الأميركي، وجيوش الكومنولث التي شاركت تحت العلم البريطاني، ذات التجهيز التكنولوجي العالي، من حيث إمكانيات انتشارها ضد عدو «متواضع التجهيز والتسليح». والشرح المقدّم ينطبق إلى حد كبير على ما يسمّى اليوم بـ«الحرب غير المتكافئة» كما يجري حاليا في أفغانستان أو العراق.

لكن رغم تلك الظروف كلها أمكن في لحظة ما التوصل إلى وضع قتالي في كوريا سمح لمنظمة الأمم المتحدة، وواقعيا للولايات المتحدة، بوقف تقدّم الجيوش الشيوعية الزاحفة.

بالمقابل يؤكد المؤلف أن «العديد من دروس الحرب الكورية لم يتم فهمها بشكل جيد أو لم يتم فهمها أبدا». كما يؤكد أن جميع التبريرات «الأميركية» المقدّمة من الحديث عن «الغزو المفاجئ» و«عدم امتلاك الوقت الكافي لتحضير الحرب»، و«غياب الأهداف الاستراتيجية» و«خشية تكبّد خسائر فادحة لصدّ الصينيين المتحالفين مع كوريا الشمالية، لا تلغي واقع أن الأميركيين لم يفهموا دروس تلك الحرب».

ويتحدث المؤلف بإسهاب عما يسميه «نشوة الانتصار» التي أظهرها الجنرال الأميركي «ماك ارثور» بعد الانتصارات الأولى التي حققتها في مواجهة القوات الشيوعية. وحيث يرى أنه كان من المطلوب «عسكريا» الاستمرار في «الهجوم المضاد» لما وراء خط العرض ٤٨ حدود ما قبل الحرب– والإطاحة بالنظام الشيوعي في كوريا الشمالية وإعادة توحيد شطري الجزيرة.

لكن لم يتم فهم، ولا تأمّل، الطريقة التي يمكن أن يتصرّف فيها الصينيون وهم يرون الجيوش الأميركية تقترب من حدودهم وخاصة أن واشنطن كانت قد نشرت «الأسطول السابع» في مياه مضيق تايوان، «الصين الوطنية سابقا».

ويتم التأكيد في هذا السياق أن التفوّق الجوي الأميركي كان واضحا وجليا، ولكن مثل هذه الميزة، رغم أهميتها، لم تكن على درجة كافية من الفعالية ضد اقتصاد بدائي وجيش «فلاحي» ومجتمع مثل المجتمع الكوري آنذاك.

أمّا أجهزة الاستخبارات الأميركية فقد ركّزت فهمها آنذاك على مقولة «السلبية السوفييتية» وافترضت على أساس ذلك أن الصينيين «لن يتحرّكوا أبدا وحدهم». يقول المؤلف: «إن الغربيين، وخاصة الأميركيين، اقترفوا خطأ مواجهة الدعاية الصينية بالازدراء. وطيلة الحرب الكورية بحثت واشنطن عن المنطق الإيديولوجي الشيوعي خلف الأعمال الصينية. لكن ربما كان من المفيد أكثر البحث عن المنطق التاريخي القومي الصيني».

واعتبارا من مطلع عام ١٩٥١ تقدم الصينيون والكوريون الشماليين جنوب خط العرض ٣٨ واستعادوا مناطق عديدة من سيطرة جيوش «الحلفاء». ثم استمرت الحرب بعد ذلك عامين دون أي تغيير جوهري في المواقع، لكن مع أعداد إضافية كبيرة من القتلى. وهذا ما يقارنه المؤلف بـ«المآسي المجانية التي عرفتها الحرب العالمية الأولى في سنواتها الأخيرة.

ويكرّس المؤلف أحد فصول هذا الكتاب لمساهمة «بريطانيا ومعها دول الكومنولث» في الحرب الكورية، الأمر الذي أهمله عادة المؤرخون الأميركيون. وقد ركّز على إعطاء تلك الحرب «مدلولا عالميا»، الأمر الذي أهمله كذلك المؤرخون الأميركيون.

ولعل أهمية هذا الفصل من الكتاب تأتي من حيث أنه يقدّم وجهةٍ نظر بريطانية حيال الحرب الكورية. وهو يقدّم أيضاً في هذا الإطار شهادات بعض المحاربين القدماء البريطانيين في تلك الحرب.

وكتاب قديم– جديد عن الحرب الكورية التي شهدتها السنوات الأولى من عقد الخمسينات الماضي، ولا ينسى المؤلف أن يؤكد منذ البداية أنه «لا يزعم» كتابة تاريخ كامل لهذه الحرب.

الكتاب: الحرب الكورية
تأليف: ماكس هاستنغ
الناشر: بان بوك لندن ٢٠١٠
الصفحات: ٢١٥
القطع: المتوسط